

الإجابة النموذجية لامتحان مقياس: علم الاجتماع في الجزائر - سنة ثانية ليسانس

- إجابة السؤال الأول: (4 ن)

تشكل المرحلة الكولونيالية، مرحلة حاسمة في تاريخ الممارسة السوسيولوجية بالجزائر، حاولت في هذه المرحلة من التعرف على المجتمع الجزائري ودراسته في بنياته الاجتماعية والثقافية والاقتصادية بباحثين ومهتمين فرنسيين وأوروبيين، ركزت السوسيولوجيا الكولونيالية في دراستها للمجتمع الجزائري على ما يلي:

- ركزت على دراسة المجتمع الجزائري من منظور استعماري، لأنها لم تكن علمية خالصة، بل موجهة لأغراض أيديولوجية من أجل تبرير التواجد الفرنسي بالجزائر، مع استثناء بعض الدراسات العلمية الأكاديمية.
- ركزت على تصوير المجتمع الجزائري كمجتمع مفكك
- ركزت على تقسيم المجتمع إلى مجموعات قبلية، عرقية (عرب/ أمازيغ)، لتغذية الصراعات الداخلية وفق مبدأ فرق تسد
- ركز على الدين الإسلامي بدراسة الزوايا والأولياء الصالحين والمساجد والفرق الدينية كعدد رجالها وممتلكاتها، اعتبرت فرنسا الإسلام قوة مقاومة وأداة تعبئة ضد الاستعمار
- دراسات حول المرأة لتفتيت نسيج المجتمع، واعتبارها عاملا من عوامل تخلف المجتمع الجزائري
- لم تركز على دراسة الثورة الجزائرية (1954- 1962) بشكل موضوعي أو علمي، بسبب انها موجهة لخدمة مصالح الإدارة الاستعمارية
- لم يكن الهدف من هذه الدراسات فهم حقيقي للمجتمع الجزائري، بل كانت تبحث في نقاط ضعفه، لتسهيل إخضاعه، بتوجيه الأبحاث بشكل يخدم الاستعمار،
- تصوير الجزائريين بأنهم متخلفين، وغير قادرين على بناء دولة
- صورت الفرد الجزائري على انه مجرد موضوع للدراسة لا كذات إنسانية لها تاريخ وثقافة،
- أهملت الدراسات التركيز على الظروف الاجتماعية والاقتصادية القاسية التي يعيشها الشعب الجزائري والتي كان المتسبب بها الاستعمار .

إجابة السؤال الثاني: (3 ن)

- شهدت نظرة الدولة للعلوم الاجتماعية وعلم الاجتماع بالخصوص، تحولات مرتبطة بتحولات سياسية واقتصادية، وأمنية عميقة، أين كان في مرحلة سابقة ركيزة أساسية في الفلسفة التوجيهية للدولة، يمكن ان نلخص العوامل الرئيسية التي ساهمت في تغير هذه النظرة:
- تراجع أسعار النفط في الأسواق العالمية، الذي شكل أزمة اقتصادية عالمية انعكست بدورها على الجزائر، لاعتمادها على الصادرات في المحروقات، وتراجع في المشروع الصناعي الوطني
 - العولمة وتغير في المرجعيات الأكاديمية
 - شهدت الجزائر سنة 1988 مظاهرات واحتجاجات شعبية واسعة، قادها الشباب احتجاجا على تدهور الوضع الاقتصادي والاجتماعي منها: البطالة، انخفاض مستوى المعيشة، زيادة معدلات الفقر وغياب حرية التعبير
 - صعود تيارات إسلامية أو ما يعرف بالإسلام السياسي
 - الغاء الانتخابات التشريعية في الجزائر 1991 تسببت في أزمة أمنية ووطنية، صاحبها تحول في نظرة الدولة للعلوم الاجتماعية
 - في هذه الفترة اصبح التركيز أكبر على دور العلوم الاجتماعية في فهم أسباب: العنف ، الإرهاب، التطرف والتفكك الاجتماعي، فالدولة أصبحت تنتظر للعلوم الاجتماعية كأداة لفهم التهديدات الداخلية والخارجية وليس فقط كتخصص أكاديمي.

- إجابة السؤال الثالث: (5 ن)

الفكرة الأساسية التي اتفق حولها العديد من السوسيولوجيين الجزائريين لدراسة المجتمع الجزائري: **جمال غريد، عبد القادر لقجع، بشير محمد، عبد القادر جغلول، عبد المالك صياد، محمد أركون، علي الكنز، وغيرهم،** هي خلق وبناء علم اجتماع محلي، ومن ثم علم اجتماع

عربي

يعتبر عبد القادر لقجع من بين السوسيولوجيين الذين اهتموا بكيفية بناء علم اجتماع محلي، لأنه يرى انه كلما كان المحتوى بعيدا عن الواقع الذي يستمد منه، كلما كانت مردودية هذا العلم ضعيفة، بسبب بعده عن الواقع الاجتماعي، حسب عبد القادر لقجع، لن يحقق علم

الاجتماع مشروعته إذا بقي بعيدا عن الواقع، معتمدا على استتساخ نظريات أنتجت من واقع مختلف واعتماد أساليب بعيدة كل البعد عن الواقع المدروس، لذلك دعا الى فك الارتباط وتحرير السوسيولوجيا الجزائرية من التبعية النظرية والمنهجية الغربية. حسب عبد القادر لقجع؛ فالسوسيولوجيا الغربية غير قادرة دائما على تفسير الواقع الاجتماعي الجزائري، لأنها نسجت في سياقات تاريخية وثقافية مختلفة، فكرة أخرى طرحها عبد القادر لقجع، هي فكرة التحرر العلمي الذي سيؤدي حتما إلى القيام بسوسيولوجيا محلية نقدية مرتبطة بالفضاء والزمان الجزائريين، قادرة على فهم التغيرات التي يعرفها المجتمع الجزائري.

الجواب الرابع: (4 ن)

يجمع لأغلب الباحثين، أن مالك بن نبي بأنه لم يترك كتابا في علم الاجتماع أو في أي واحدة من العلوم الاجتماعية الأخرى، إلا أن مساهماته تبرز إلى أي حد شغلت كثير من نظريات هذا العلم مكانها في كتاباته المتعلقة بمشكلات الحضارة، ومحاولاته الملحوظة في توظيف ما كان يراه صالحا منها في تحليل ومقاربة المشكلة الإسلامية وانطلاقا من شهادة الدارسين والباحثين في التراث الفكري والعلمي لمالك بن نبي، فإنه لم يكن سوسيولوجيا بالمعنى الأكاديمي، أي أنه لم يتخصص فيه كجمال أكاديمي منهجي، ولكنه قدم أفكارا ذات قيمة كبيرة في فهم البنية الاجتماعية والثقافية للعالم الإسلامي وخصوصا الجزائر، وعليه كان اهتمامه بعلم الاجتماع اهتماما وظيفيا وغائيا، فلم تكن عنايته به كحقل معرفي لغرض نظري بحث، بل لغاية معرفية ذات نزعة عملية تجعل هذا العلم متجها للإجابة عن احتياجات المجتمعات التي تتطلع إلى النهضة والتقدم.

الجواب الخامس: (4 ن)

يتفق الكثير من المشتغلين بعلم الاجتماع، أي الباحثين السوسيولوجيين أنفسهم، بأن مكانته لا تعكس الأهمية الحقيقية لهذا العلم، وتراوح آراءهم بين التفسير، والنقد، والدعوة إلى إعادة الاعتبار لهذا التخصص، من بين أهم الدارسين لإشكاليات علم الاجتماع السوسيولوجي جمال معنوق، الذي قدم قراءة نقدية لواقع علم الاجتماع في الجزائر، حيث لاحظ:

- انشاء عدة تخصصات جديدة في علم الاجتماع من باب المباهاة أو العناد
- لم تكن مقاييس علم الاجتماع مسايرة للواقع المعاش، بحيث توجد مقاييس التكوين ليس لها صلة بالمناصب بعد التخرج
- الطالب في علم الاجتماع، ما يحصل عليه من معارف، لا يستطيع توظيفها في عمله لغياب مهنة علم الاجتماع أو المختص فيه
- لا توجد شروط للالتحاق بعلم الاجتماع، فلو ترك لهم الاختيار، لتناقص عددهم بشكل كبير
- طغى على البرامج البعد النظري أكثر منه تطبيقي
- أغلب محتويات هذه البرامج لا تعطي للطالب آخر ما توصل إليه علم الاجتماع العالمي
- تعمل هذه البرامج على تغريب الطالب، فلا وجود لإسهامات العرب والمسلمين في تطوير الفكر الاجتماعي، كما لا تتناول تحليل المجتمع الجزائري من الجوانب الثقافية والتربوية
- يعتمد على التلقين والحفظ في التدريس، ويتجلى ذلك في طرق تقييم الطالب في الامتحانات، ويلزم الطالب بإعادة كتابة ما درسه على ورقة الإجابة

- افتقار المكاتب الجامعية إلى مراجع وكتب من إنتاج سوسيولوجي جزائري
- اسناد بعض المقاييس الهامة والأساسية إلى بعض الأساتذة خارج تخصصاتهم
- نوعية البحوث الخاصة بالمذكرات
- غياب علم الاجتماع في التصنيفات المهنية للتوظيف العمومي وفي المؤسسات الاقتصادية

بالتوفيق للجميع

أستاذة المقياس/ نذاري سعاد

